

المحاضرة الثالثة للهجرة :

التخطيط للهجرة :

بدأ الرسول ص بالتخطيط للهجرة والاعداد لها منذ بدأ اللقاءات بالحجاج بمواسم الحج وكذلك منذ بيعتي العقبة الأولى والثانية -، التي كانت البيعة العقبة تمثل تحدياً خطيراً وجريئاً لقوى الشرك في ذلك الوقت، ولذلك كان التخطيط النبوي لنجاحها في غاية الإحكام والدقة، على النحو التالي

١- سرية الحركة والانتقال لجماعة المبايعين، حتى لا ينكشف الامر فقد كان وفد المبايعة المسلم سبعين رجلاً وامرأتين، من بين وفد يثرب قوامه نحو خمسمائة، مما جعل حركة هؤلاء السبعين صعبة، وانتقالهم أمراً غير ميسور، وقد تحدد موعد اللقاء في ثاني أيام التشريق بعد ثلث الليل، حيث النوم قد ضرب أعين القوم، وحيث قد هدأت الرجل ، كما تم تحديد المكان في الشعب الأيمن بعيداً عن عين من يستيقظ من النوم لحاجة .

٢ - الخروج المنظم لجماعة المبايعين إلى موعد ومكان الاجتماع، فخرجوا يتسللون مستخفين رجلاً رجلاً، أو رجلين رجلين

٣ - ضربة ص- السرية التامة على موعد ومكان الاجتماع، بحيث لم يعلم به سوى العباس بن عبد المطلب الذي جاء مع النبي - ص- ليتوثق له، والإمام علي بن أبي طالب ع الذي كان عيناً للمسلمين على فم الشعب، وأبو بكر الذي كان على فم الطريق وهو الآخر عيناً للمسلمين، أما من عداهم من المسلمين وغيرهم فلم يكن يعلم عن الأمر شيئاً، وقد أمر جماعة المبايعين أن لا يرفعوا الصوت وأن لا يطيلوا في الكلام، حذراً من وجود عين تسمع صوتهم، أو يجس حركتهم .

٤ - متابعة الإخفاء والسرية، حين كشف أمر البيعة، فأمرهم النبي ص أن يرجعوا إلى رحالهم ولا يحدثوا شيئاً، رافضاً الاستعجال في المواجهة المسلحة التي لم تنتهياً لها الظروف بعد، وعندما جاءت قريش تستبرئ الخبر موه المسلمون عليهم بالسكوت، أو المشاركة بالكلام الذي يشغل عن الموضوع.

٥ - اختيار الليلة الأخيرة من ليالي الحج، وهي ليلة الثالث عشر من ذي الحجة، حيث سينفر الحجاج إلى بلادهم ظهر اليوم التالي وهو يوم الثالث عشر، ومن ثم تضيق الفرصة أمام قريش في اعتراضهم أو تعويقهم إذا انكشف أمر البيعة وهو أمر متوقع وهذا ما حدث.

٦ - أن الرسول - ص - لم يعين النقباء إنما ترك طريق اختيارهم إلى الذين بايعوا، فإنهم سيكونون عليهم مسئولين وكفلاء، والأولى أن يختار الإنسان من يكفله ويقوم بأمره، وهذا أمر شوري وأراد الرسول - صلى الله عليه وسلم - أن يمارسوا الشورى عملياً من خلال اختيار نقابائهم..

٧ - التمثيل النسبي في الاختيار, من المعلوم أن الذين حضروا البيعة من الخزرج أكثر من الذين حضروا البيعة من الأوس, ثلاثة أضعاف من الأوس بل يزيدون, ولذلك كان النقباء ثلاثة من الأوس وتسعة من الخزرج.

٨ - جعل رسول الله - ص - النقباء مشرفين على سير الدعوة في يثرب, حيث استقام عود الإسلام هناك, وكثر متفقوه وأراد الرسول ص أن يشعرهم أنهم لم يعودوا غراء لكي يبعث إليهم أحداً من غيرهم, وأنهم غدوا أهل الإسلام وحماته وأنصاره.